(أني) في القرآن الكريم

دراسة دلالية نحوية

إعداد

الدكتور/ هادي بن عبدالله ناجي شمسان

أستاذ اللغة والنحو والصرف المساعد، كلية التربية جامعة صنعاء

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى بيان معنى لفظ (أنى) وعمله ، من خلال الدراسة المتتبعة في المعجمات ، وكتب التفسير ، وكتب النحو .

وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي:

١ـ لهذا اللفظ ثلاثة معان في المعجمات المختلفة .

٢ـ جاء هذا اللفظ في ثمانية وعشرين موضعا في كتاب الله عز وجل . وله خمسة معان وهي: كيف ، ومن أين ، ومتى ، وحيث ، ومن أي وجه .

وهذه المعاني متقاربة ، إلا أن لفظ (أنى) مخالف لها .

٣ـ ينظر المفسرون إلى هذا اللفظ على أنه اسم استفهام ، أو ظرف مكان.

٤ ـ يعرب هذا اللفظ في القرآن الكريم في محل نصب على الحال أو في موضع نصب على الظرفية ، أو في موضع الخبر .

٥ ـ يعد هذا اللفظ عند النحاة من الظروف الملازمة للظرفية المكانية التي يجازى بها ،وله عندهم أربعة معان .

٦ ـ يستعمل لفظ (أنى) عند النحاة استعمال (إن) الشرطية ، والمحفوظ أن الفعل بعدها مرفوع .

٧ ـ لـ (أنى) وجهان من الإعراب عند النحاة :

أ ـ اسم شرط جازم تضمن معنى (إن) الشرطية .

ب ـ اسم استفهام تضمن معنى همزة الاستفهام .

تمهيد

الاختلاف الذي نجده في دلالات بعض ألفاظ اللغة العربية، أو في عدها من باب الأسماء أو الأفعال أو الحروف، جاء نتيجة لظروف معينة أشارت إليها المصادر المختلفة.

ومن تلك الظروف، تنوع القبائل العربية في مناطق متباعدة الأرجاء، مترامية الأطراف، وتمسك تلك القبائل بلغاتها وعدم العدول عنها، لانتفاء الحاجة إلى ذلك.

ويضاف إلى الظروف السابقة تأثر القبائل بما حولها، ولاسيما تلك القبائل التي كانت تعيش في شمال الجزيرة العربية أو في جنوبها.

وهذا بحث يتناول لفظ من تلك الألفاظ التي اختلف في معناها وهو لفظ (أنى). وينتظم الحديث عنه في ثلاث نقاط رئيسة وهي :

١. التفسير اللغوي.

٢. آراء علماء التفسير.

٣. آراء النحاة.

أولاً: التفسير اللغوي للفظ (أنَّى):

يعد لفظ (أنى) من الألفاظ المنتهية بألف لينة، ولذلك قد يشكل على القارئ البحث عنه، لتعدد مواضعه في المعجم الواحد، هذا فضلاً عن إتيان الحديث عنه مقتضباً، وأحياناً مغفلاً.

والقارئ المتتبع لمعاني هذا اللفظ في المعجمات المختلفة، يجد أنه يأتي بمعنى: متى، وكيف، وأين، ومن أين.

وسأشير إلى معاني هذه الألفاظ المعجمية باختصار شديد، ثم أذكر ما قيل في علاقتها بـ (أنى).

١- متى:

متى حرف من حروف المعاني، تقع على الوقت المبهم تقول: متى فعلت؟ ومتى تفعل؟ أي: في أي وقت(١)؟ وقيل: متى سؤال عن المكان(٢). وهو في الحالين من ألفاظ الجزاء، تقول: متى تأتني آتك.

وقد نص الأزهري(٣) على مجيء (أنى) بمعنى: متى، مستشهداً على ذلك بقوله تعالى: ﴿قُلْتُم أنى هَذَا﴾ (٤)، وسار على نهجه من تبعه من المعجميين(٥).

٢- كيف:

اسم مبهم معناه الاستفهام عن الأحوال(٦). ونقل الفيروز آبادي(٧) عن سيبويه القول: إنه ظرف، ولم أقف على ذلك في كتابه. ونقل الفيروز آبادي

والزبيدي رد السيرافي والأخفش لهذا الرأي وقالا: إنها اسم غير ظرف. وأخذ بهذا الرأي ابن مالك إذ "لم يقل أحد: إن كيف ظرف، إذ ليس زماناً ولا مكاناً، نعم لما كان يفسر بقولك: على أي حال؟ لكونه سؤال عن الأحوال العامة سمى ظرفاً، لأنها في تأويل الجار والمجرور ورد اسم الظرف يطلق عليه مجازاً"(٨).

يأتي (أنى) بمعنى: كيف، ذكر ذلك الأزهري وجعل تأويل قوله تعالى: قُلْتم أنى هَذَا : قلتم كيف هذا(٩).

ونسب القول بهذا المعنى إلى الليث، ولم أقف عليه في معجم العين.

وذكر الجوهري(١٠) هذا المعنى بصيغة التقليل، وتابعه ابن منظور(١١)، ومثلا لذلك بقولهم :أنى لك أن تفتح الحصن؟ أي كيف لك ذلك؟ واستشهدا على هذا المعنى، والمعنى اللاحق بعد هذا بقول علقمة(١٢) :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه   أنى توجه والمحروم محروم

أراد: أينما توجه، وكيفما توجه(١٣).

٣- أين:

اسم يسأل به عن الأماكن، بدليل دخول حرف الجر عليه، تقول: أين زيد(١٤) ؟.

وقد ورد لفظ (أنى) بمعنى: أين، ومعنى: من أين، في المعجمات المختلفة، وبين المعنيين ملحظ يسير أشار إليه بعضهم.

فما معنى (من أين) فقد نسبه الأزهري إلى الليث ولم أقف عليه في معجم (العين) قال الأزهري: "وتكون (أنى) بمعنى: من أين، قال الله تعالى: وَأَنى لَهم التّناوش من مكَان بَعيد (15) يقول: من أين لهم ذلك؟ وقد جمعهما الشاعر تأكيداً

فقال(١٦):

أنى ومن أين آبك الطرب

وقال الله تعالى : أَوَ لَما أَصَابَتكُم مصِيبَةٌ قَد أَصَبتم مثْلَيهَا قُلْتم أنى هَذَا (١٧) يحتمل الوجهين: قلتم من أين هذا؟ ويكون قلتم كيف هذا؟. وقوله تعالى : قَالَ يَا مَرَيم أنى لَك هَذَا (١٨) يحتمل الوجهين: أي: من أين لك هذا؟(١٩)".

والملاحظ هنا أن الأزهري قد أسهب في هذا المعنى وحشد له الأدلة، وتابعه في ذلك من أتى بعده، وهذا يوحي بأن هذا المعني قد يكون الأكثر استعمالاً والأشيع للفظ (أنى).

وأما معنى (أين) مجرداً عن حرف الجر، فإن فيه معنى زائداً على المعنى السابق أشار إليه بعض المعجميين، فهذا الأزهري يقول: " ومعنى (أنى): أين، إلا أن فيها كناية عن الوجوه، وتأويلها: من أي وجه؟(٢٠)".

ونقل ابن منظور عن ابن الأنباري قوله :"قرأ بعضهم أنا صَبَبنَا المَاءَ صَبا (٢١)... وتأويلها: من أي وجه صببنا الماء، وأنشد(٢٢):

أنى ومن أين آبك الطرب

وهذه القراءة التي ذكرها ابن الأنباري قراءة فردية، والقراءة المعروفة في السبع والعشر والأربع الشواذ هي: أنا صَبَبنَا المَاءَ فلفظ (أنا) يتكون من كلمتين وهما: (أن) الناسخة، وضمير المعظم نفسه - وهو الله عز وجل – وليس (أنى) المنتهية بحرف لين.

قال السمين الحلبي: وقراءة " الحسين بن علي بالفتح والإمالة... فهي (أنى) التي بمعنى: كيف، وفيها معنى التعجب، فهي على هذا كلمة واحدة وعلى غيرها كلمتان"(٢٣).

هذه هي المعاني اللغوية التي ذكرها علماء اللغة في معجماتهم للفظ (أنى). ويقررون أن هذا اللفظ ظرف من الظروف التي يجازي بها كقولهم: أنى تأتني آتك، ومعناه: من أي جهة تأتني آتك(٢٤).

ثانيا: آراء علماء التفسير في دلالة هذا اللفظ:

ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعاً، ابتداء بسورة البقرة وانتهاء بسورة الفجر(٢٥). وقد بسط المفسرون القول في معنى هذا اللفظ عند وروده أول مرة في سورة البقرة الآية الثالثة والعشرين بعد المئة جرياً على عادتهم في التفسير، ولم يكرروا الحديث عنه في المواضع الأخرى إلا بقدر الحاجة التي يستدعيها السياق.

تحديد نوع اللفظ :

تحدث المفسرون عن لفظ (أنى) عند وروده في الآيات المختلفة، ويلاحظ على ما أورده أغلبهم في هذا الشأن أنهم لم يتعرضوا لتحديد نوع اللفظ، وهم وإن لم يصرحوا بذلك، إلا أنه يستشف من كلامهم أن لهذا اللفظ عندهم وجهان(٢٦):

الأول: أنه اسم استفهام، وهذا الرأي يكاد يجمع عليه المفسرون. وأما ما ذكره الطبري والبغوي من أنه حرف استفهام، فإن رأيهما يحمل على المجاز.

الثاني: أنه ظرف مكان، وهذا الرأي وإن لم يجمع عليه، إلا أنه أقوى من سابقة فقد جزم به الطبري والطبرسي والقرطبي، وذهب إليه النحاس وإن لم يحدد نوع الظرف. وأما إشارة الطبرسي إلى أنه من ظروف الزمان، فقد جاءت إشارته عند استعراضه لأقوال من سبقه، إذ نجده يرى أن أهل اللغة يخطئون من يقول: إن (أنى) تأتي بمعنى (متى)، وهذا يعني أنه يرد القول بظرفية (أنى) الزمانية.

معنى اللفظ عند المفسرين :

اختلف المفسرون في معنى هذا اللفظ ولم يسيروا على نهج واحد، بل تعددت معانيهم التي أوردوها في كتبهم إلا أنها لم تكن متباعدة بالقدر الذي يجعلها متنافرة. ويمكن حصر تلك الآراء في المعاني الآتية(٢٧):

١- كيف:

هذا المعنى يكاد يكون المعنى المجمع عليه عند علماء التفسير، وهو المقدم على المعاني الأخرى، والغالب على معنى (أنى) حيثما ورد في القرآن الكريم. وغالبا ما يذكر عند تفسير قوله تعالى: فَأتوا حَرثَكُم أنى شئتم (٢٨).

وهناك من يرى أن (أنى): " قد كثر استعمالها مجازاً في معنى كيف، بتشبية حال الشيء بمكانه، لأن كيف اسم للحال المبهمة"(٢٩). ولم أجد في كتب التفسير التي اطلعت عليها من يشير إلى هذا المعنى من المتقدمين، وهو معنى قريب مما قاله المعجميون.

٢- من أين:

وهو المعنى الثاني الذي ذكره المفسرون من معاني (أنى) بعد (كيف) ويرى ابن قتيبة: أن (كيف) و(من أين) معنيان "متقاربان يجوز أن يتأول في كل واحد منهما الآخر قال الكميت :

أنى ومن أين آبك الطرب   من حيث لا صبوة ولا ريب

فجاء بالمعنيين جميعاً"(٣٠)

ورد هذا الاستشهاد الطبرسي حيث قال: " وليس في هذا البيت شاهد لهم لأنه يجوز أن يكون أتى به لاختلاف اللفظين كما يقولون: متى كان هذا؟ وأي وقت كان(٣١)؟".

وقد أورد هذا المعنى أبو عبيدة في (مجاز القرآن)(٣٢) عند تفسير قوله تعالى: قَالَ يَا مَرَيم أنى لَك هَذَا (٣٣) مستشهداً على ذلك بقول الكميت السابق.

وذكر القرطبي هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى: قَالَ يَا مَرَيم أنى لَك هَذَا . ثم قال معلقا على هذا المعنى: " قاله أبو عبيدة، قال النحاس: وهذا فيه تساهل لأن (أين) سؤال عن المواضع و (أنى) سؤال عن المذاهب والجهات، والمعنى: من أي المذاهب؟ ومن أي الجهات لك هذا؟ وقد فرق الكميت بينهما فقال:

أنى ومن أين آبك الطرب... (٣٤)"

والملاحظ هنا اختلاف المفسرين في تأويل بيت الكميت، فابن قتيبة يفرق بين المعنيين ويجعل (أنى) بمعنى (كيف) في البيت، ويرى الطبرسي: أن المعنى في البيت واحد وإن اختلف اللفظان، بينما نرى الكلام المنسوب إلى النحاس يأتي بمعنى ثالث، أي أن كل واحد منهم فسر البيت كما يراه.

والرأي الذي نسبه القرطبي للنحاس ليس له ، وإنما هو رأي ابن كيسان، هذا فضلاً عن أن النحاس لم يورد هذا الرأي بهذه الصيغة، ولم يشر إلى التساهل الذي ذكره القرطبي.

وجاء هذا المعنى عند النحاس عند إعراب قوله تعالى: أنى لَهم الذكْرَى وَقَد جَاءَهم رَسولٌ مبِين (٣٥) حيث قال: " قال أبو الحسن بن كيسان: أنى تجتذب معنى: أين، وكيف، أي: من أي المذاهب وعلى أي حال؟ ومنه: قَالَ يَا مَرَيم أنى لَك هَذَا أي: من أي المذاهب وعلى أي حال؟(٣٦)".

ويلاحظ على هذا المعنى(أين) أن بعض المفسرين(٣٧) أورده تارة مسبوقا بحرف الجر(من أين) وتارة مجرداً من حرف الجر (أين) مع أن المعنيين مختلفان.

فـ(أين) مجردة عن حرف الجر يسأل بها عن الأماكن، فإذا قلت: أين سعد؟ فإنما تسأل عن مكانه(٣٨).

وأما (من أين) فإن معناها يزيد عن المعنى الأول وهو السؤال عن المكان مع دلالته على ابتداء الغاية.

٣- متى :

ذكرهذا المعنى الطبري(٣٩) عند تفسير قوله تعالى: فَأتوا حَرثَكُم أنى شئْتم وتابعه الطبرسي(٤٠)، والعكبري(٤١)، وذكره الشوكاني(٤٢) عند تفسير قوله تعالى: أنى يحيي هَذه الله بَعدَ مَوتهَا (٤٣).

٤- حيث، ومن حيث:

ذكر هذين المعنيين الطبري(٤٤) ونسبها إلى مجهول، وتابعه البغوي(٤٥) في المعنى الأول وهو (حيث) من غير حرف الجر، والمعنيان بينهما اختلاف يسير، فـ(حيث) تدل على المكان فقط، أما(من حيث) فتدل على الابتداء من المكان.

٥- من أي وجه:

ذكر هذا المعنى بعض المفسرين عند تفسير قوله تعالى: فَأتوا حَرثَكُم أنى شئْتم وبينما نجد البغوي والطبرسي والشوكاني يشيرون إلى هذا المعنى إشارة عابرة، نجد الطبري والقرطبي وأبا حيان يفصلون القول فيه.

فأما الطبري فإنه ينص على اختلاف أهل التأويل في معنى (أنى) ثم يذكر طائفة من الأراء لكنه لم ينسبها إلى أحد ثم يقول: " والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: معنى قوله: أنى شئتم من أي وجه شئتم، وذلك أن (أنى) في كلام العرب تدل إذا ابتدأ بها في الكلام على المسألة عن الوجوه والمذاهب، فكأن القائل إذا قال لرجل: أنى لك هذا المال؟ يريد من أي الوجوه لك، لذلك يجيب المجيب فيه بأن يقول: من كذا وكذا، كما قال تعالى ذكره مخبراً عن زكريا في مسألته

مريم: أنى لك هَذَا قَالت هوَ من عند الله (٤٦)" (٤٧).

وأما القرطبي فقد كان أكثر تحديدا في نسبة هذا المعنى إذ نجده يقول: " وأني شئتم معناه عند الجمهور من الصحابة والتابعين وأئمة الفتوى: من أي وجه شئتم "(٤٨).

هذه هي المعاني التي أوردها المفسرون، وتتبادر إلى الأذهان أسئلة منها، لماذا اختلف المفسرون في معنى هذا اللفظ؟ ولم تعددت آرائهم؟ وإذا كان لفظ (أنى) قد جاء بمعانيه السابقة، وهي معان واردة بألفاظها في القرآن الكريم، فما الفائدة من هذا اللفظ؟ وما الجديد الذي حمله؟ وكان بالإمكان الاقتصار على تلك المعاني،أعني (كيف، وأين، ومتى، وحيث)؟.

هذا الأمر لم يغفله المفسرون، فقد ذهب الطبري إلى القول عن (أنى): أنها "مقاربة (أين) و(كيف) في المعنى، ولذلك تداخلت معانيها فأشكلت (أنى) على سامعيها ومتأوليها حتى تأولها بعضهم بمعنى (أين) وبعضهم بمعنى (كيف)، وآخرون بمعنى (متى)، وهي مخالفة جميع ذلك في معناها، وهن لها مخالفات".(٤٩)

وتأتي المخالفة بين (أنى) و(كيف، وأين، ومتى) من ناحية الاستعمال اللغوي لكل لفظ منها، وقد أشار إلى ذلك بعض المفسرين وفصل القول في هذا الطبري بعد أن نص على أن (أنى) مخالفة لـ(كيف، وأين، ومتى) وهن لها مخالفات حيث يقول: "وذلك أن(أين) إنما هي حرف استفهام عن الأماكن والمحال، وإنما يستدل على افتراق معاني هذه الحروف بافتراق الأجوبة عنها .

ألا ترى أن سائلا لو سأل آخر فقال: أين مالك؟ لقال بمكان كذا. ولو قال له: أين أخوك؟ لكان الجواب أن يقول: ببلدة كذا، أو بموضع كذا.فيجيبه بالخبر عن محل ما سأله عن محله، فيعلم أن (أين) مسألة عن المحل.

ولو قال قائل لآخر: كيف أنت؟ لقال: صالح، أو بخير، أو في عافية، وأخبره

عن حاله التي هو فيها فيعلم حينئذ أن (كيف) مسألة عن حال المسؤول عن حاله.

ولو قال له: أنى يحيى الله هذا الميت؟ لكان الجواب أن يقال: من وجه كذا، ووجه كذا. فيصف قولاً نظير ما وصف الله تعالى ذكره للذي قال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾(٥٠) فعلاً حين بعثه بعد مماته.

وقد فرقت الشعراء بين ذلك في أشعارها فقال الكميت بن زيد(٥١):

تذكر من أنى ومن أين شربه يؤامر نفسيه كذي الهجمة الإبل

وقال أيضاً:

أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لاصبوة ولاريب

فجاء بـ (أنى) للمسألة عن الوجه، وبأين للمسألة عن المكان، فكأنه قال: من أي وجه، ومن أي موضع راجعك الطرب؟" (٥٢).

وقد ذهب البغوي(٥٣)، والقرطبي(٥٤)، والشوكاني(٥٥) إلى شيء من هذا، ونص القرطبي والشوكاني على أن (أنى): أعم في اللغة من (كيف، وأين، ومتى).

وذهب أبو حيان إلى القول: "و (أنى) إنما يجيء سؤالاً وإخباراً على أمر له جهات فهي أعم في اللغة من (كيف، ومن أين، ومن متى) هذا هو الاستعمال العربي(٥٦)".

والقارئ المتتبع لمعنى (أنى) في المواضع المختلفة من القرآن الكريم يجد أن المعنى الأخير وهو (من أي وجه) الذي أسهب الطبري في تناوله والانتصار له، قد لا يصح تعميمه على كل المواضع التي ورد فيها إذا ما أريد الدقة في بيان معناه، فهو لا يكاد ينطبق تمام الانطباق إلا على قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ وذلك لارتباطه بحكم شرعي أجمع عليه السلف والخلف(٥٧) وهو التأويل الوحيد لهذه الآية وما عداه فليس بتأويل(٥٨).

إعراب (أنى):

تتبعت إعراب (أنى) عند معربي القرآن الكريم، ووجدت أن إعرابهم لهذا اللفظ في المواضع التي ذكر فيها لا يخرج عن الآتي:

١- أن هذا اللفظ في موضع نصب على الحال، وهذا الإعراب هو الغالب، ولاسيما إذا كان معنى (أنى): كيف(٥٩).

٢- يكون في موضع نصب على الظرفية(٦٠).

٣- قد يكون في موضع الخبر، أجاز هذا الرأي أبو البقاء العكبري عند إعراب قوله تعالى: ﴿ أنى لهم الذكْرَى ﴾(٦١). وأشار إليه أبو حيان عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلتم أنى هَذَا﴾(٦٢). وذكر السفاقسي: أنه لم ير من أجاز إعراب (أنى) في قوله تعالى: ﴿ أنى يَكُونُ له المُلك عَلَيْنَا﴾(٦٣) على أنه في محل نصب خبر(يكون). وعقب على ذلك بأنه لو قيل هذا الإعراب لم يمتنع معنى ولا صناعة(٦٤).

ثالثاً: أراء النحاة في لفظ (أنى):

تحدث النحاة عن لفظ (أنى) في باب الجزاء غالباً إلا أن حديثهم غلب عليه الاقتضاب، وقد انتظم حديثهم عنه في النقاط الرئيسة الآتية.

تحديد نوع اللفظ:

اتفق النحاة على عد (أنى) ظرفاً من الظروف التي يجازي بها، ونص سيبويه(٦٥) على أنها من الظروف المكانية وتابعة في ذلك كثير من النحاة. فهذا ابن يعيش نجده يقول: "وأما (أنى) فظرف مكان يستفهم بها كـ(أين) قال الله تعالى: ﴿ أنى لَكِ هَذَا﴾أي: من أين لك هذا"(٦٦).

ومن النحاة من اكتفى بعدها من الظروف من غير تحديد لنوع الظرف(٦٧).وهنالك من اكتفى بإيراد المثال للدلالة على الظرفية المكانية ولم ينص على

ذلك صراحة(٦٨). واكتفى ابن عصفور(٦٩) بعده من أدوات الشرط من غير إشارة إلى نوعه. وذهب السيوطي(٧٠) إلى عده من الظروف التي تدل على المكان عموماً.

ولم أجد في مصادري النحوية من يذكر مجيء (أنى) ظرف زمان إلا صدر الأفاضل(٧١) وأبا حيان(٧٢) اللذان ذكرا أنها تأتي ظرف زمان بمعنى(متى)، وتابعهما السمين الحلبي(٧٣) في ذلك.

وبناء على ما سبق ذكره، وعلى ما يفهم من كلام النحويين في باب الظرف يمكن القول: إن (أنى) ظرف ملازم للظرفية المكانية، وهو أيضاً من الظروف المبهمة التي لا نهاية لها ولا حدود(٧٤).

معناه عند النحاة:

تعرض النحاة لمعاني (أنى) وهم لا يختلفون عن المفسرين فيما أوردوه من معان، ويمكن حصر أراء النحاة في معاني (أنى) في الآتي:

١- كيف:

هذا المعنى يكاد يجمع عليه النحاة، وهم تبع في ذلك لما أورده شيخ النحاة سيبويه(٧٥) الذي نص على هذا المعنى، وتابعه في ذلك من جاء بعده.

يقول الزمخشري: " وكيف جار مجرى الظروف ومعناه السؤال عن الحال، تقول: كيف زيد؟ أي: على أي حال هو، وفي معناه (أنى) قال الله تعالى:

﴿ فَأْتوا حَرثَكُم أنى شئْتم﴾ "(٧٦). وإلى مثل هذا ذهب ابن يعيش، مع أن عبارته ربما أوحت بعدم رضاه عن هذا المعنى، إلا أنه استشهد له حيث يقول: "فأما قول الكميت:

أنى ومن آبك الطرب ... من حيث لا صبوة ولا ريب

الشاهد فيه: استعماله (أنى) بمعنى (كيف)، ألا ترى أنه لا يحسن أن تكون

بمعنى (أين) لأن ما بعدها(من أين) فتكون تكراراً، ويجوز أن تكون بمعنى: من أين؟ وكررت على سبيل التوكيد، وحسن التكرار لأختلاف اللفظين. (٧٧)

ويلاحظ على بيت الكميت الآنف الذكر أنه ذكر معنى ثالثاً من معاني (أنى) وهو غير مقصود في البيت إضافة إلى ما ذكره ابن يعيش، وهو (من حيث)، وهذا المعنى ذكره المفسرون وأغفله النحاة، إذ لم أجد من أشار إلى هذا المعنى من النحاة. وعلى هذا يكون بيت الكميت قد ذكر ثلاثة ألفاظ متقاربة المعاني.

٢- أين:

هذا هو المعنى الثاني حسب ترتيب سيبويه(٧٨).وتبعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني حيث يقول:" (وأما (أنى) في قولك: أنى تكن أكن، فبمنزلة(أين) كبيت الكتاب: (٧٩)

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر(٨٠).

وأما النحاة الآخرون فقد ذكروا هذا المعنى مسبوقاً بحرف الجر (من)، ولا يخفى ما بين المعنيين من اختلاف، فهذا الزجاجي يقول عن (أنى) :" وتكون بمعنى: من أين؟ نحو قوله تعالى: ﴿ أنى يَكُونُ لَه وَلَد(٨١) ﴾(٨٢)". وقال بهذا المعنى ابن يعيش(٨٣) مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ أنى لَك هَذَا﴾. وذهب رضي الدين الاستراباذي: إلى أن (أنى) تأتي بمعنى(أين)" إلا أن (أنى) مع (من) في الاستعمال: إما ظاهرة كقوله(٨٤):

من أين عشرون لنا من أنى

أي: من أين؟.

وإما مقدرة كقوله تعالى: ﴿ أنى لَك هَذَا﴾ أي: من أنى: من أين؟.

ولا يقال: أني زيد؟ بمعنى: أين زيد؟. وإنما جاز إضمار (من) لأنها تدخل في أكثر الظروف التي لا تتصرف، أو يقل تصرفها نحو: من عند وبعد.... فصارت مثل (في) فجاز أن تضمر في الظروف إضمار (في) "(٨٥).

٣- من أي وجه:

أشار إلى هذا المعنى أبو حيان(٨٦) إشارة عابرة، ولم أجد أحداً من النحاة الذين وقفت على كتبهم، قبل أبي حيان ولا بعده – غير يحيى بن حمزة العلوي الذي ذهب إلى القول عن (أنى): إنها" بمعنى الجهة، قال الله تعالى﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ أي من أي جهة، وتكون استفهاماً كقولك: أنى تكون؟ أي في أي جهة تكون. وتكون شرطاً كقولك: أنى تكون أكن"(٨٧).

٤- متى:

ذكر هذا المعنى صدر الأفاضل(٨٨) وأبو حيان(٨٩) والسمين الحلبي(٩٠)، وذهب السيوطي إلى القول:" وتقع أنى استفهاماً بمعنى (متى) نحو: ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾(٩١)".

واشترط رضي الدين الاسترباذي لمجئ (أنى) بمعنى(متى، وكيف) أن يأتي بعده فعل(٩٢)، ولم أجد في المصادر من يشير إلى هذا الشرط الذي ذكره رضي الدين، ولعله شرط مبني على الكثرة وليس على وجه القطع. فقد ورد هذا اللفظ في كتاب الله عز وجل متلواً بالفعل في اثنين وعشرين موضعاً، ومتلواً بالجار والمجرور في خمسة مواضع، ومتلواً بالاسم في موضع واحد. وعلى هذا يمكن القول: إن الغالب على استعمال (أنى) في كلام العرب أن تأتي متلوة بالفعل، ويجوز أن يتلوها الجار والمجرور والاسم.

هذه هي المعاني التي ذكرها النحاة، وهم في ذلك سائرون فيما سار فيه المفسرون في دراسة هذا اللفظ، وإن كان تناول المفسرين لمعنى هذا اللفظ أوسع وأدق من تناول النحاة، ولعل مرد ذلك إلى أن كلامهم يتناول الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

والسؤال هنا هل هذه المعاني متقاربة يكمل بعضها بعضا؟أم هي معاني

متنافرة متباعدة لا قرابة بينها؟.

المتتبع لهذا المعنى عند النحاة يجد أول إشارة إلى هذا الشأن وردت عند الزجاجي الذي ذهب إلى أن (أنى) تأتي بمعنى (كيف، ومن أين) ثم قال معلقاً على ذلك:" والمعنيان متقاربان يجوز أن يتأول كل واحداً منهما الأخر، قال الكميت:

أنى ومن آبك الطرب   من حيث لاصبوة ولا
ريب

فجاء بالمعنيين " .(٩٣)

وتحدث الزمخشري عن الفرق بين (أنى) و(كيف)، وقرر ابتداء أن(كيف)جار مجرى الظروف، ومعناها السؤال عن الحال، وفي معناه (أنى)واستشهد لذلك بالآية رقم(٢٢٣) من سورة البقرة، وبيت الكميت(أنى ومن أين...) ثم قال مفرقا بين اللفظين.." إلا أنهم يجازون بأنى دون كيف(٩٤)".

واللافت للانتباه ماأشار إليه أبو حيان حيث يقول: "وقال النحويون (أنى) لتعميم الأحوال(٩٥)" وهذا يعني أن المعاني السابقة(كيف، ومتى، وأين، ومن أي وجه) أستعملت في معاني خاصة، فكيف للأستفهام عن الحال، ومتى للزمان، وأين للمكان، ومن أي وجه للجهة، أما (أنى) فلا تختص بحال من هذه الأحوال، بل هي أعم من ذلك كله، ولعل هذا هو السبب في تعدد معانيها عند اللغويين والمفسرين والنحاة على حدا سواء. قال السمين الحلبي:" إنما تجيء سؤالاً وإخباراً عن أمر له جهات، فهي على هذا أعم من:كيف، ومن أين، ومن متى" (٩٦).

ومن الطريف في التفريق بين معاني (أنى) السابقة ما ذكره أحد النحاة المعاصرين حيث يقول: "وهي ظرف للمكان يفيد العموم نحو:أنى تذهب أذهب، ويبدوا أنها أكثر عموماً من (أين) لمكان المدة فيها، فإن إطلاق الألف قد يدل على سعة المكان فيها، والملاحظ أن الكلمة يتقارب معناها ومبناها... فمدت الألف في

(أنى) تطلق المكان إطلاقاً بعيداً بخلاف (أين) التي يمتد الصوت بها أمتداداً بعيداً(٩٧)" .

عمل (أنى) عند النحاة:

يعد لفظ (أنى) من الأسماء الظروف التي يجازي بها، ولم يخالف في ذلك أحد، إلا أن الزجاجي ذكر ذلك بصيغة التقليل(٩٨). ونقل محقق كتاب سيبويه عبد السلام هارون قول الأصمعي: "لم أسمع أحداً يجازي بأني(٩٩)". ولم يشر إلى مصدره.

وعد الزجاجي (أنى) من حروف الجزاء، ولم يعلق على ذلك العلوي، بل تحدث عن هذا اللفظ على أنه اسم(١٠٠). واستدرك البطليوسي ذلك حيث قال معلقا على ما أورده الزجاجي: "هذا كلام مخرجه مخرج المجاز والتسامح لأن هذه الأشياء كلها ليست حروفاً"(١٠١) ولم أجد من يعد (أنى) ضمن الحروف، بل النحاة جميعاً متفقون على اسميته.

وقد نص سيبويه(١٠٢) على المجازاة بـ (أنى) مستشهداً على ذلك بقول لبيد:

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها   كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

فاستعمل (أنى) استعمال(إنْ) الشرطية التي تعد أم باب الشرط، فجزم بها فعل الشرط (تأتها) وجوابه(تلتبس).

وإلى هذا ذهب من أتى بعد سيبوية من النحاة(١٠٣) فهذا ابن يعيش ينص على أن (أنى) من الظروف التي تجزم الأفعال المستقبلة لتضمنها معنى(إنْ)، ذكر ذلك عند تعداده لجوازم الفعل المضارع حيث قال معلقاً على ذلك: "فجميعها تجزم ما بعدها من الأفعال المستقبلة كما تجزم (إنْ) وإنما عملت من أجل تضمنها معنى(إنْ)، ألا ترى أنها إذا خرجت عن معنى(إن) إلى الاستفهام، أو معنى الذي لم تجزم"(١٠٤).

وقد أفاض أبو حيان في الحديث عن (أنى) الشرطية عندما تحدث عن قوله تعالى: ﴿ أنى شئتم ﴾. فقرر ابتداء انها تكون استفهاماً وشرطاً، وأنهما في حال كونها

شرطية تكون ظرف مكان فقط، والعامل في (أنى) قوله﴿ فَأتوا ﴾ وذهب إلى أن هذا من المواضع المشكلة التي تحتاج إلى فكر ونظر. فلا يجوز أن تكون شرطية في هذا الموضع لأنها تكون ظرف مكان و"الظرف الشرطي لا يعمل فيه ما قبله، لأنه معمول لفعل الشرط، كما أن فعل الشرط معمول له. ولا جائز أن يكون استفهاماً، لأنها إن كانت استفهاماً اكتفت بما بعدها من فعل كقوله: ﴿ أنى يَكُونُ لي وَلَد﴾(١٠٥) ، أو من اسم كقوله: ﴿أنى لَك هَذَا﴾(١٠٦) ولا يفتقر إلى غير ذلك، وهنا يظهر افتقارها وتعلقها بما قبلها، وعلى تقدير أن تكون استفهاما لا يعمل فيها ما قبلها وإنما تكون معمولة للفعل بعدها.

فتبين على وجهي (أنى) أنها لا تكون معمولة لما قبلها، وهذا من المواضع المشكلة التي تحتاج إلى فكر ونظر.

والذي يظهر- والله أعلم- أنها تكون شرطية لا فتقارها إلى جملة غير الجملة التي بعدها، وتكون قد جعلت فيها الأحوال كجعل الظروف المكانية، وأجريت مجراها، تشبيهاً للحال بالظرف المكاني..... وجواب الجملة محذوف، ويدل عليه ما قبله تقديره: أنى شئتم فأتوه..... كما حذف جواب الشرط في قولك: اضرب زيداً أنى لقيته، التقدير: أنى لقيته اضربه.

فأن قلت قد أخرجت (أنى) عن الظرفية الحقيقية، وأبقيتها لتعميم الأحوال مثل (كيف)، وجعلتها مقتضية لجملة أخرى كجملة الشرط، فهل الفعل الماضي الذي هو(شئتم) في موضع جزم كحالها إذا كانت ظرفاً؟ أم هو في موضع رفع كهو بعد (كيف) في قولهم: كيف تصنع أصنع؟.

فالجواب: أنه يحتمل الأمرين، لكن يرجح أن تكون في موضع جزم، لأنها قد استقر الجزم بها إذا كانت ظرفاً صريحاً، غاية ما في ذلك تشبيه الأحوال بالظروف، وبينهما علاقة واضحة، إذ كل منهما على معنى(في) بخلاف (كيف) فإنه لم يستقر فيها

الجزم، ومن أجاز الجزم بها فإنما قاله بالقياس، والمحفوظ عن العرب الرفع في الفعل بعدها حيث يقتضي جملة أخرى"(١٠٧).

إذن لفظ (أنى) ظرف جازم يجزم فعلين، فعل الشرط وجوابه. ومما ورد الجزم به قول الشاعر(١٠٨) :

خليلي أنى تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما لايحاول

فجزم بـ (أنى) فعل الشرط (تأتياني) وجوابه (تأتيا).

ولم يرد لفظ (أنى) جازماً في القرآن الكريم، ولم أقف على استعماله هذا الاستعمال في الحديث النبوي الشريف، ولا في كلام العرب المنثور.

إعراب (أنى):

تعد (أنى) ظرفاً من ظروف الأمكنة، وظروف الأمكنة حكمها النصب لفظاً أو محلاً، وعامل النصب فيها هو المتعلق الذي يتعلق به الظرف، والمتعلق هو الفعل أو ما هو في حكمه من المشتقات العاملة عمل الفعل.

والناظر في كتب النحو المختلفة التي ذكرت هذا اللفظ، يجد أن غالبية النحاة لم يعربوا هذا اللفظ صراحة، بل أشاروا إلى إعرابه إشارات عابرة. ومن تلك الإشارات إشارة أبي علي الفارسي(١٠٩)، الذي ذهب إلى أن هذا اللفظ قد انتصب بالفعل الذي هو شرط. وإلى هذا أشار ابن الخباز(١١٠)، ويفهم من سياق كلامهما أن (أنى) ظرف منصوب بفعل الشرط، إلا أنهما لم يوضحا نوع الظرف، وإلى مثل هذا ذهب ابن خروف(١١١).

ويعد ابن يعيش ممن أعربوا هذا اللفظ إعراباً واضحاً، إذ نجده يقرر أن (أنى): "مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، وسكن آخرها على قياس البناء(١١٢)". فهو يرى أن هذا اللفظ جاء مبنياً على السكون، أي أنه ليس منصوباً على الظرفية، بل هو في محل نصب. وهذا الاستنتاج مبني على أن الضمير يعود على المتحدث عنه وهو

(أنى)، فإن عاد الضمير على أقرب مذكور وهو لفظ (أين) فلا يعنينا في شيء.

ولعل أبا حيان أكثر دقة ووضوحاً ممن سبقه في إعراب (أنى)، إذ نجده يقول:" وهي مبنية لتضمن معنى حرف الشرط وحرف الاستفهام، وهو في موضع نصب لا يتصرف فيه بغير ذلك البته(١١٣)".

وبناء على ما أورده ابن يعيش وأبو حيان نقول: لـ (أنى) وجهان من الإعراب وهما:

الأول: اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية المكانية، وقد تضمن معنى(إن) الشرطية.

الثاني: اسم استفهام مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية المكانية، متضمن معنى همزة الاستفهام.

وعلى هذا فـ (أنى) من الظروف غير المتصرفة، لأنه ملازم للنصب على الظرفية المكانية، سواء أكان اسم شرط، أم اسم استفهام.

خاتمة :

أحسب أن هذا البحث قد أبان لنا لفظ (أنى) من ناحية المعنى والعمل، من خلال الدراسة المتتبعة في المعجمات والتفاسير وكتب النحو.

فقد ذكر له أصحاب المعجمات ثلاثة معان وهي: متى، وكيف، وأين(ومن أين). ويرون أنه من الظروف التي يجازي بها.

وورد هذا اللفظ في ثمانية وعشرين موضعاً في كتاب الله تعالى، وذكر له المفسرون خمسة معان وهي: كيف، ومن أين، ومتى، وحيث(ومن حيث) ومن أي وجه.

وهذه المعاني متقاربة، وهذا التقارب سبب إشكال على المتأولين لهذا اللفظ، ومع هذا التقارب بين هذه المعاني إلا أن (أنى) مخالف لها من ناحية المعنى والاستعمال.

ويستخلص من كلام المفسرين أن هذا اللفظ، إما أن يكون اسم استفهام، وإما أن يكون ظرف مكان وهو الأقوى.

ويرى المعربون أن هذا اللفظ، إما أن يكون في محل نصب على الحال- وهو الغالب- أو في موضع نصب على الظرفية، أو في موضع الخبر- وهو الأضعف.

وإتفق النحاة على أن (أنى) من الظروف الملازمة للظرفية المكانية التي يجازي بها. وينصون على أربعة معان له وهي: كيف، وأين، ومن أي وجه، ومتى. وهي معان متقاربة، إلا أن (أنى) أعم منها فهي تجيء سؤلاً وإخباراً عن أمر له جهات.

وتستعمل (أنى) عند النحاة استعمال (إن) الشرطية، والمحفوظ أن الفعل بعدها مرفوع ولم يرد مجزوماً إلا في الشعر.

وذكر النحاة لـ (أنى) وجهان من الإعراب:

١- اسم شرط جازم تضمن معنى(إن) الشرطية، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية.

٢- اسم استفهام تضمن معنى همزة الاستفهام، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الحواشي والتعليقات

(١) ينظر : تهذيب اللغة (متى) ٣٤٥/٤.

(٢) ينظر : الصحاح (متى) ٢٥٥٦/٦.

(٣) ينظر : تهذيب اللغة (أنى) ١٥١/١٥.

(٤) آل عمران الآية ١٦٥.

(٥) ينظر : لسان العرب (أنى) ٤٣٨/١٥، والقاموس المحيط (أنى) ٤١٠/٤، وتاج العروس (أنى) ٤٢٧/١٠.

(٦) ينظر : مجمل اللغة (كيف) ٧٧٥/٣، والصحاح (كيف) ١٤٢٥/٤، ولسان العرب (كيف) ٣١٢/٩.

(٧) ينظر : القاموس المحيط (كيف) ٢٠٠/١.

(٨) تاج العروس (كيف) ٣٤٣/٦.

(٩) ينظر : تهذيب اللغة (أنى) ٥٥١/١٥ – ٥٥٢.

(١٠) ينظر : الصحاح (أنا) ٢٥٤٥/٣٦.

(١١) ينظر : لسان العرب (أنى) ٤٣٧/١٥-٤٣٨.

(١٢) ديوانه٥٦.

(١٣) ينظر : تهذيب اللغة (أنى) ١٥/ ٥٥٢، ولسان العرب (أنى)٤٣٨/١٥.

(١٤) ينظر : مجمل اللغة (أين) ١٠٨/١، والصحاح (أين) ٢٠٨٦/٥، ولسان العرب (كيف) ٣١٢/٩.

(١٥) سبأ ٥٢.

(١٦) وهو الكميت بن زيد : شرح الهاشميات ٥٦.

(١٧) آل عمران١٦٥.

(١٨) آل عمران ٣٧.

(١٩) تهذيب اللغة (أنى) ٥/ ٥٥١ -٥٥٢ . وينظر لسان العرب (أنى) ٤٣٧/١٥ -٣٤٨.

(٢٠) تهذيب اللغة (أنى) ١٥/ ٥٥٢.

(٢١) عبس ٢٥.

(٢٢) لسان العرب (أنى) ١٥/ ٤٣٨. وينظر : تاج العروس (أنى) ١٠/ ٤٢٨.

(٢٣) الدر المصون ٦/ ٤٨١.

(٢٤) ينظر : الصحاح (أنا) ٢٥٤٥/٦، ولسان العرب (أنى) ٤٣٨/١٥، والقاموس المحيط (أنى) ٤١٠/٤، وتاج العروس (أنى) ٤٢٧/١٠.

(٢٥) مواضع أنى الواردة في القرآن الكريم :

أ ـ المواضع التي وردت فيها متلوة بالفعل :

١ ـ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم البقرة ٢٢٣
٢ـ فلوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه البقرة ٢٤٧ .
٣ـ قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها البقرة ٢٥٩ .
٤ـ قال رب أنى يكون لي غلاما وقد بلغني الكبر آل عمران ٤٠ .
٥ـ قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر آل عمران ٤٧ .
٦ـ انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون المائدة ٧٥ .
٧ـ ذلكم الله أنى تؤفكون الأنعام ٩٥ .
٨ـ أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء الأنعام ١٠١ .
٩ـ قاتلهم الله أنى يؤفكون التوبة ٣٠ .
١٠ـ فماذا بعد الحق الإالضلال فأنى تؤفكون يونس ٣٢ .
١١ـ قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون يونس ٣٤ .
١٢ـ قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا مريم ٨ .
١٣ـ قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر مريم ٢٠ .
١٤ـ سيقولون لله قل فأنى تسحرون المؤمنون ٨٩ .
١٥ـ وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون العنكبوت ٦١ .
١٦ـ لاإله إلا هو فأنى تؤفكون فاطر ٣ .
١٧ـ فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون يسن ٦٦ .
١٨ـ ذلكم الله ربكم له الملك لاإله هو فأنى تصرفون الزمر ٦ .
١٩ـ لاإله إلاهو فأنى تؤفكون غافر ٦٢ .
٢٠ـ ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون غافر ٦٩ .
٢١ـ وائن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون الزخرف ٨٧ .
٢٢ـ هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون المنافقون ٤ .

ب ـ المواضع التي وردت فيها متلوة بالجار والمجرور :

١ ـ قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله آل عمران ٣٧ .
٢ ـ وقالوا آمنابه وأنى لهم التناوش من مكان بعيد سبأ ٥٢ .
٣ ـ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الدخان ١٣ .
٤ ـ فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذاجاءتهم ذكراهم محمد ١٨ .
٥ ـ يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى الفجر ٢٣ .

ج ـ الموضع الذي وردت فيه متلوة بالاسم :

١ ـ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا آل عمران ١٦٥ .

(٢٦) ينظر : مجاز القرآن ١/٩١، وتأويل مشكل القرآن ٥٢٥، وجامع البيان ٢/٥-٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣١١، ومعالم التنزيل ١/١٩٩١، والكشاف ١/١٤٨، ومجمع البيان ٢/٢١٤ والجامع لأحكام القرآن ٢/٩٠١، ومختصر تفسير ابن كثير ١/١٩٧، ٢٧٩ وفتح القدير ١/٢٥٢.

(٢٧) ينظر : مجاز القرآن ١/٩١، ١٧٤، وتأويل مشكل القرآن ٥٢٥، وجامع البيان ٢/٥- ٧، ومعالم التنزيل ١/١٩٩، ٢٨٨، والكشاف ١/ ١٨١، ١٨٧، ومجمع البيان ٢/٢١٤- ٢١٦، والتبيان في إعراب القرآن ١/١٧٨، ١٩٧، والجامع لأحكام القرآن ٢/٩٠١- ١٣١٣، ومختصر تفسير ابن كثير ١/١٩٧، ٢٧٩، وفتح القدير١/٢٥٢.

(٢٨) البقرة ٢٢٣.

(٢٩) التحرير والتنوير ٢/٣٧١.

(٣٠) تأويل مشكل القرآن ٢٥٢.

(٣١) مجمع البيان ٢/٢١٦.

(٣٢) ينظر : مجاز القرآن ١/٩١، ومعالم التنزيل ١/٩٧، والجامع لأحكام القرآن ٢/١٣١٣- ١٣١٤.

(٣٣) آل عمران ٣٧.

(٣٤) الجامع لأحكام القرآن ٢/١٣١٣- ١٣١٤.

(٣٥) الدخان ١٣.

(٣٦) إعراب القرآن للنحاس ٤/١٢٧.

(٣٧) ينظر: جامع البيان ٢/٢٣٣، ومعالم التنزيل ١/٢٩٩، والتبيان في إعراب القرآن ١ /١٩٧.

(٣٨) ينظر: مجمل اللغة(أين) ١/١٠٨، والصحاح (أين) ٥/٢٠٨٦.

(٣٩) ينظر: جامع البيان ٢٣٣/٢.

(٤٠) ينظر: مجمع البيان٢١٤/٢.

(٤١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن١٨٧/١، ٢٠٨.

(٤٢) ينظر: فتح القدير ٣٠٨/١.

(٤٣) البقرة ٢٥٩.

(٤٤) ينظر: جامع البيان ٢٣٢/٢- ٢٣٣.

(٤٥) ينظر: معالم التنزيل ٩٩/١.

(٤٦) آل عمران ٣٧.

(٤٧) جامع البيان ٢٣٦/٢.

(٤٨) الجامع لأحكام القرآن ٩٠١/٢ وينظر: البحر المحيط ١٧١/١.

(٤٩) جامع البيان ٢٣٦/٢.

(٥٠) البقرة ٢٥٩.

(٥١) شعره ٧٩/٢ .

(٥٢) جامع البيان ٢٣٦/٢.

(٥٣) ينظر: معالم التنزيل ٢٩٧/١.

(٥٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٠١/٢.

(٥٥) ينظر: فتح القدير ٢٥٢/١.

(٥٦) البحر المحيط ١٧١/١.

(٥٧) ينظر: فتح القدير ٢٥٢/١.

(٥٨) ينظر: جامع البيان ١٣٦/٢.

(٥٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٩٧/١، ٢٥٥، ٢٥٤، ٥٢٧، والبحر المحيط ٢٥٨/١، والدر المصون٥٤٥/١، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٦٨/١.

(٦٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٠٩/١، والبحر المحيط ١٥٦/٢ والدر المصون ٤٥٤/١، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٦٨/١.

(٦١) الدخان ١٣، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ١١٤٥/٢.

(٦٢) آل عمران ١٦٥، وينظر: البحر المحيط ١٠٧/٣، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٦٨/١.

(٦٣) البقرة ٢٤٧.

(٦٤) ينظر: الدر المصون ٦٠١/١.

(٦٥) ينظر: الكتاب ٢٣٥/٤.

(٦٦) شرح الفصل ١١٠/٤. وينظر: المقتصد ١١١٢/٢،وشرح الكافية ١١٦/٢، والغرة المخفية ١٥٥/١، وهمع الهوامع ٣١٧/٤.

(٦٧) ينظر: المقتضب ٤٦/٢، والأصول ١٥٩/٢.

(٦٨) ينظر: حروف المعاني ٦١، واللمع ٢٢٧، والمقتصد ١١١٢/٢.

(٦٩) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٩٥/٢.

(٧٠) ينظر: همع الهوامع ٣١٧/٤.

(٧١) ينظر: ترشيح العلل ٢٥٤.

(٧٢) ينظر: البحر المحيط ١٥٦/٢.

(٧٣) ينظر: الدر المصور ٥٤٥/١.

(٧٤) ينظر: شرح المفصل ٢/ ٤٣-٤٤.

(٧٥) ينظر: الكتاب ٢٣٥/٤.

(٧٦) شرح المفصل ١٠٩/٤، ينظر : حروف المعاني ٦١، وهمع الهوامع٧/٤.

(٧٧) شرح المفصل ١١٠/٤، ١١١.

(٧٨) ينظر: الكتاب ٢٣٥/٤.

(٧٩) القائل لبيد بن ربيعة، ديوانه: ٢٢٠.

(٨٠) المقتصد ١١١٢/٢، وينظر: شرح المفصل ٤٢/٧، ١١١/٤.

(٨١) الأنعام ١٠١.

(٨٢) حروف المعاني ٦١.

(٨٣) ينظر: شرح المفصل ٤٢/٧، وهمع الهوامع ٣١٧/٤.

(٨٤) من الشواهد التي لم تنسب إلى أحد. ينظر : النوادر ٢٤٤، وخزانة الأدب ٧/ ٨٥.

(٨٥) شرح الكافية ١١٦/٢.

(٨٦) ينظر: البحر المحيط ١٧١/١.

(٨٧) المنهاج ٤٤٣.

(٨٨) ينظر: ترشيح العلل ٢٥٤.

(٨٩) ينظر: البحر المحيط ١٧١/١.

(٩٠) ينظر: الدار المصون ٥٤٥/١.

(٩١) همع الهوامع ٣١٧/٤.

(٩٢) ينظر: شرح الكافية ١١٦/٢.

(٩٣) حروف المعاني ٦١.

(٩٤) شرح المفصل ١٠٩/٤.

(٩٥) البحر المحيط ١٧١/١.

(٩٦) الدر المصون ١٤٥/١.

(٩٧) معاني النحو ٤٥٩/٤- ٤٦٠.

(٩٨) ينظر: حروف المعاني ٦١.

(٩٩) ينظر: حاشية الكتاب ٥٨/٣.

(١٠٠) ينظر: المنهاج ٤٤٣.

(١٠١) الحلل في إصلاح الخلل ٢٧٤.

(١٠٢) ينظر: كتاب ٥٨/٣.

(١٠٣) ينظر: المقتضب ٤٦/٢، والأصول ١٥٩/٢، واللمع ٢٢٧ والمقتصد ١١١/٢، وأوضح المسالك ٢٠٥/٤.

(١٠٤) شرح المفصل ٤٢/٧.

(١٠٥) آل عمران ٤٧.

(١٠٦) آل عمران ٣٧.

(١٠٧) البحر المحيط ١٧١/١- ١٧٢، وينظر: الدر المصون ٥٤٥/١- ٥٤٦.

(١٠٨) من الشواهد التي لم تنسب إلى أحد ينظر: شرح ابن عقيل ٣١/٤، وحاشية الصبان ١١/٤.

---

(١٠٩) ينظر: المقتصد ١١١١/٢.

(١١٠) ينظر: الغرة المخفية ١٥٧/١.

(١١١) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٨٨٦/٢.

(١١٢) شرح المفصل ١١١/٤.

(١١٣) البحر المحيط ١٥٦/٢. وينظر: الدر المصون ١٤٥/١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١ ـ أبو حيان ، محمد بن يوسف ،ت ٦٥٤هـ : البحر المحيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

٢ ـ أبوزيد الأنصاري ، سعيد بن أوس، ت ٢١٥هـ : النوادر في اللغة ، تح د. محمد عبد القادر أحمد ، جامعة الفاتح ، ط ١ (لا.ت) .

٣ ـ أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ : مجاز القرآن ، تح د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر ، (لا.ت).

٤ ـ ابن جني ، أبوالفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ : اللمع في العربية ، تح حامد المؤمن ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

5 ـ ابن الخباز ، أبو العباس أحمد بن الحسين ، ت ٦٣٩هـ : الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية ، تح حامد محمد العبدلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٩٠م .

٦ ـ ابن خروف الأشبيلي ، أبو الحسن علي بن محمد ، ت ٦٠٩هـ : شرح جمل الزجاجي ، تح د. سلوى محمد عرب ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .

٧ ـ ابن السراج ، ابوبكر محمد سهيل ، ت ٣١٦ هـ : الأصول في النحو تح د. عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٣ ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

٨ ـ ابن عاشور ، محمد بن الطاهر : تفسيرالتحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، (لا ـت).

٩ ـ ابن عصفور الأشبيلي ، علي بن مؤمن بن محمد ، ت ٦٦٩هـ : شرح جمل الزجاجي ، تح د. صاحب أبو جناح ، جامعة الموصل ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

١٠ ـ ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل ، ت ٧٦٩هـ : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث ، القاهرة ، ط ٢٠ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠ م .

١١ ـ ابن فارس ، الحسين بن أحمد ، ت ٣٩٥هـ : مجمل اللغة ، تح زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

١٢ ـ ابن قتيبه ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ : تأويل مشكل القرآن ، تحـ السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ط ٢ ، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .

١٣ ـ ابن كثير ، أبوالفداء اسماعيل ، ت ٧٧٤هـ : مختصر تفسير ابن كثير تحـ محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ط ٧ ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م .

١٤ ـ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم ، ت ٧١١هـ : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (لا ـ ت) .

١٥ ـ ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، ت ٧٦١هـ : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، (لا ـ ت) .

١٦ ـ ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي ، ت ٦٤٣هـ : شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، (لا ـ ت) .

١٧ ـ الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ : تهذيب اللغة تحـ جماعة من المحققين ، الدار المصرية للتأليف ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

١٨ ـ الاسترابادي ، رضي الدين محمد بن الحسين ، ت ٦٨٦هـ : شرح الكافية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٩ ـ ابن السيد البطليوسي ، أبو محمد عبد الله بن محمد ، ت ٥٢١هـ : الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، تحـ سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م .

٢٠ ـ البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ : خزانة الأدب ،تحـ عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢١ ـ البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود ، ت ٥١٦هـ : معالم التنزيل تحـ خالد العك ومروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ط ٢ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٢٢ ـ الجرجاني ، عبد القاهر ، ت ٤٧١هـ : المقتصد في شرح الإيضاح ، تحـ د. كاظ بحر المرجان ، دار الرشيد ، بغداد ،١٩٨٢م.

٢٣ ـ الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ : الصحاح ، تحـ أحمد عيد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٤ ـ الرافعي ، محمد محمود : شرح الهاشميات ، مطبعة شركة التمدن الصناعيية ، مصر ، ط ٢ ، ١٩١٢م .

٢٥- الزبيدي ، محمد بن المرتضى ، ت ١٢٠٥هـ : تاج العروس، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٦م .

٢٦ ـ الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، ت ٣٤٠هـ : حروف المعاني ، تح . د . علي توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٢٧ ـ الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو ، ت ٥٣٨ هـ: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة و بيروت ، (لا ـ ت) .

٢٨ ـ السامرائي ، د. فاضل صالح : معاني النحو ، جامعة بغداد ، ١٩٩١هـ .

٢٩ ـ السمين الحلبي ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد ، ت ٧٥٦هـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح جماعة من المحققين ، بيروت ، ط ١ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

٣٠ ـ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ : الكتاب ، تحت عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

٣١ ـ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ: همع الهوامع، تح د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٣٢ ـ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، ت ١٢٥٠هـ : فتح القدير، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١ م .

٣٣ ـ الصبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦هـ : حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية مصر ، (لا ـ ت) .

٣٤ ـ صدر الأفاضل ، القاسم بن الحسين الخوارزمي ، ت ٦١٧هـ : ترشيح العلل في شرح الجمل ، تح عادل محسن العميري ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م .

٣٥ ـ الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسين : مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (لا ـ ت)

٣٦ ـ الطبري ، ابوجعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ : جامع البيان بولاق ، مصر ، ط ١ ،
١٣٢٣ هـ . (طبعة مصورة) ٣٧ ـ عضيمة ، محمد عبد الخالق : دراسات
لأسلوب القرآن الكريم ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

٣٨ ـ أبوالبقاء العكبري ، عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ : التبيان في إعراب القرآن ، تحـ علي البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،مصر ، ١٩٧٦م.

٣٩ ـ علقمة بن عبدة : الديوان ، شرح وتعليق سعيد نسيب مكارم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

٤٠ ـ العلوي ، يحيي بن حمزة ، ٧٤٩هـ : المنهاج في شرح جمل الزجاجي ، تحـ د . هادي عبد الله ناجي شمسان رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ،كلية الآداب ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م .

٤١ ـ الفيرزآبادي ، مجد الدين محمد يعقوب ، ت ٨١٧هـ : القاموس المحيط ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢ م .

٤٢ ـ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، ت ٦٧١ هـ : الجامع لأحكام القرآن ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، (لا ـ ت) .

٤٣ ـ الكميت بن زيد : شعره ، جمع وتقديم د. داود سلوم ، مطبعة النعمان النجف ، ١٩٦٩ م .

٤٤ ـ لبيد بن ربيعة : الديوان ، تحـ د . إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .

٤٥ ـ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥ هـ : المقتضب ، تحـ محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (لا ـ ت) .

٤٦ ـ النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، ت ٣٣٨ هـ : إعراب القرآن ، تحـ د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨ م .